

أوضاع التعليم في ولاية بيروت خلال الاحتلال العثماني 1846-1909

م.م. حسنين عبد الستار عبد الامير

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

hassaneinaljebory@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث :

اعتمد التعليم في بيروت خلال الاحتلال العثماني على المدارس الخاصة وبعض الكتابيب في الجوامع، وشهد تطوراً بسيطاً بعد اصدار بعض القوانين الخاصة بالتعليم، وتطورت بعد انشاء المدارس الحكومية ومدارس الطوائف في لبنان، ومن ثم شهد التعليم تقدماً بعد انشاء الجمعيات الخيرية التي اهتمت بالتعليم لكلا الجنسين ومنها جمعية المقاصد الاسلامية ولم تقتصر المدارس على المرحلة الابتدائية بل تعدتها الى المراحل اللاحقة .

الكلمات المفتاحية : أوضاع التعليم ، ولاية بيروت ، الاحتلال العثماني
المقدمة

كان منتصف القرن التاسع عشر قد شهدت فيه ولايات الدولة العثمانية تقدماً واضحاً في الأوضاع التعليمية التي كان أساسها يركز على التعليم الديني، وتعليم القراءة والكتابة بشكل مبسط، الغاية منها التركيز على شؤون الدين، وتعلم ما ورد في كتب التفسير والفقه وفقاً لمفكري الدولة العثمانية وبما يلائم سياستها، وجاء ذلك مؤتماً مع التغلغل الكبير للبعثات التبشيرية الأجنبية، واستخدامها للتعليم كمدخل لدخول مجتمعات الدول العثمانية، ومنها ولاية بيروت، وقد سهلت ذلك طبيعة مكونات المجتمع اللبناني والبيروتي، وطوائفه المتنوعة، من إسلام ومسيحية وغيرهما. وقد تبنت الدولة العثمانية الجانب التعليمي، وسنت الأنظمة والقوانين التي تنظم ذلك، ومن هنا يأتي اهتمام هذا البحث الموسوم (أوضاع التعليم في ولاية بيروت خلال الاحتلال العثماني 1846-1909) بدراسة واقع التعليم في بيروت من النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى عام 1909م، والتي تتضمن دراسة طبيعة المدارس الحكومية العثمانية في ولاية بيروت، ومدارس الطوائف المحلية فيها، فضلاً عن التطرق إلى أعداد المدارس ومناهجها وعدد الطلاب فيها، مع التطرق إلى الجهة التي كانت تتابع وتدير العملية التعليمية في بيروت ممثلة بمجلس المعارف، وتأتي أهمية الموضوع لكونه يتحدث عن فترة مهمة في تاريخ بيروت تحت الاحتلال العثماني، وقسم البحث على ثلاثة مباحث تناول كل مبحث جانب معين من التعليم ، وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر التي تناولت موضوع الدراسة، منها مجموعة من الأبحاث المنشورة والدراسات الأكاديمية المتنوعة التي أشرنا إليها في الحواشي، كما كانت صحيفة ثمرات الفنون مصدراً مميزاً في تقديم المعلومات الدقيقة بشأن الموضوع.

المبحث الأول: الأوضاع التعليمية في بيروت تحت الإدارة العثمانية

كان التعليم العثماني حتى منتصف القرن التاسع عشر يتألف من حلقات دراسية تقام في المدارس الملحقة بالمساجد والزوايا والأديرة، وكانت تمثل الدوائر الأساسية للتعليم، التي غلب عليها طابع التعليم الديني التقليدي (البستاني، 1929، 273) والذي اقترن اسمه بما عرف بالكتاتيب (بيات، 2003، ص381-284)، وقد تحكمت عوامل عدة في اعداد وتنشيط الوجهة الدينية التقليدية، أهمها نظام الملل العثماني (العزاوي، 1994، 52)، ثم نظام الامتيازات الأجنبية (اورطاي، 2007، 86-89)، والتي كانت تعتمد على التبادل بين الدولة العثمانية والدول الأجنبية التي استطاعت من خلالها إنشاء مؤسسات تعليمية في كافة أنحاء الدولة بشكل مستقل عن سيطرتها.

(سراج الدين، 1950، 333-334)

قامت السلطات العثمانية منذ نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر، بإجراء بعض الإصلاحات في مجال التعليم تهدف إلى تحسين مستوى التعليم، فصدرت بعض القوانين والأنظمة منها (قانون إصلاح التعليم عام 1846)، الذي أعطى إقرار حق الإشراف على مراحل التعليم من خلال المجلس الدائم للمعارف، إذ قسم مراحل التعليم إلى الابتدائية والثانوية والعالية، وذلك بسبب افتتاح المدارس الثانوية الكبيرة في بيروت. (جحا، 1965، 109-110). كما استحدثت ولأول مرة في الدولة العثمانية في عام ١٨٤٧م نظارة وزارة المعارف وفتحت فروعاً لها في الولايات الأجنبية لمراقبتها (نوفل، 1883، 157)، ثم اصدرت قانوناً آخر في عام ١٨٥٢م نص على اغلاق بعض المؤسسات التربوية الأجنبية التي لم تحظ بترخيص من لدن السلطات العثمانية، وفي عام ١٨٥٦ وضعت تلك السلطات قانوناً آخر لتنظيم المؤسسات التعليمية للطوائف غير الإسلامية من حيث الإنشاء أو الافتتاح الجديد. (عوض، 1969، 154). وواصلت الدولة العثمانية إصدار قوانينها، ففي عام 1869 صدر قانون لنظام التعليم العام عرف باسم "اللائحة ج"، قسمت فيه المدارس الرسمية والمدارس الخاصة، وقسمت التعليم إلى أربعة مستويات: الديوان السياحي أي مكتب الصبيان، والمدرسة السلطانية، والمدرسة الرشدية ثم المدارس الثانوية، وأخيراً التعليم العالي من خلال المدارس العليا. (نوفل، ص156-157)، وفي العام نفسه، أنشئ ضمن نظارة المعارف المجلس الأعلى للتعليم العام، ضم ممثلين عن الطوائف الدينية المختلفة لمتابعة شؤون التعليم وإنشاء مدارس خاصة للطوائف، تحت إشراف قوانين نظارة المعارف (الصباغ، 1999، 408) وعندما صدر القانون الأساسي سنة ١٨٧٦م (الصلابي، 2010، 39)، إزاء ذلك كان للتعليم الحيز الكبير فيها، إذ أكدت تلك القوانين على حرية التعليم تحت إشراف الدولة على جميع المدارس من دون المساس بالتعاليم الدينية لتلك الطوائف (الخوري، 1908، 51-52)، كما صدر نظام مجلس المعارف في عام 1882، والذي نص على إنشاء مجلس للمعارف في الولايات العثمانية، وفتح فروعاً له في المدن الرئيسية، وكان من بينها افتتاح فرع في ولاية بيروت عام 1883م. وقد تضمنت مهام وصلاحيات مجلس المعارف في بيروت تنفيذ الأوامر والتعليمات الصادرة من وزارة المعارف العثمانية، إذ كان تقوم بتدقيق موازنة المعارف، والتفتيش على المدارس، وإرسال التقارير السنوية إلى وزارة المعارف عن حالة التعليم في ولاية بيروت، ومتابعة كل ما يتعلق بشؤون الطلاب والمعلمين وكل ما يتعلق بالعملية التربوية وتطوراتها. (ينظر الدستور، 177)، كما تم تنظيم البرامج والمواد وساعات التدريس لجميع مراحل التعليم في عام 1892، وبعد ذلك بعامين أي في عام 1894م عمدت السلطات العثمانية إلى إقرار التعليم باللغة التركية في المدارس غير الحكومية، وفي عام 1900م أنشأت الدولة نظام الامتحانات على ثلاث مراحل: الأولى نظام الفصلين الذي يتم في نهاية العام للانتقال من فصل إلى آخر، والثانية نظام المكتبات عند الانتقال من مدرسة إلى أخرى، والثالثة تخص مراحل التعليم العالي التي كانت مقتصرة

على العاصمة إسطنبول وبعض مراكز الولايات، وفي بداية القرن العشرين اكتمل النظام التعليمي العثماني وكان يتكون من قسمين من المدارس: الرسمية والخاصة المحلية والأجنبية. (المجذوب، 303، 1982). تولى مجلس المعارف في ولاية بيروت إدارة الشأن التعليمي فيها، وكان جهازه الإداري يتألف من مدير هو رئيس المجلس، ومعاونين، وعدد من الموظفين الإداريين لمتابعة شؤون المدارس، كما ضم أعضاء من أهالي الولاية، وتولى إدارة مجلس المعارف في بيروت نائب بك خلال الأعوام (1883-1887)، ثم (١٨٩٤-1895)، ومحمود جلال الدين (١٨٩٩-١٩٠١)، وعبد القادر قباني أفندي (1903-1904)، ومحمد فائق بك عام ١٩٠٩، وكان ذلك تحت إشرافها، وبذلك شهدت ولاية بيروت أنواعاً مختلفة من المدارس التعليمية، ومن خلال ما كتبناه تبين أن السلطات العثمانية زادت من إنشاء المدارس بقصد زيادة تعلم اللغة التركية وربط التعليم بالاحتلال العثماني

المبحث الثاني: المدارس (الرسمية) الحكومية

1- المدارس الابتدائية

لقد طبق نظام التعليم الحديث في الدولة العثمانية منذ صدور نظام إدارة المعارف العثمانية في عام 1869، وهو يشمل المراحل التعليمية الرئيسية (الرشدية، والإعدادية، والعالية)، وفق نظام مدني متكامل للتعليم الرسمي يتبع الدولة مباشرة (الدستور، 211). وفي بيروت كان هناك عدة أنواع من هذه المدارس: المدرسة الرشدية السلطانية الابتدائية (المدنية، والرشدية العسكرية، والإعدادية السلطانية، ودار المعلمين المهنية). وباعتبار أن مدينة بيروت مركز الولاية ذات كثافة سكانية كبيرة، فقد اهتمت السلطات العثمانية بإنشاء المدارس فيها (حقي بك، 1969، 597). أما المدارس الابتدائية (الدستور، 201)، فقد كان في بيروت في عام 1881 أربع مدارس ابتدائية، اثنتان للبنين واثنتان للبنات، ضمت جميعها نحو (830) طالباً وطالبة، وفي عام 1883 افتتحت لجنة المعارف العثمانية مدرستين جديدتين أخريين في منطقة رأس النبع (معطي، 1987، 281)، والجدير بالذكر أنه في عام 1892 أكدت سالنامة ولاية بيروت الرسمي على وجود ثماني مدارس ابتدائية في المدينة بالتناصف بين البنين والبنات، وقد ضمت جميعها نحو (1137) طالباً وطالبة، وكان معظم الهيئة التدريسية في تلك المدارس من بيروت، وفي عام 1898 افتتحت مدرستان ابتدائيتان جديدتان (الأولى في سوق البزركان والثانية في حي السميطه)، وبحلول عام 1907 احتوت بيروت على (12) مدرسة ابتدائية (معطي، 281). وكانت مدة الدراسة في المدارس الابتدائية أربع سنوات تدرس خلالها علوم القرآن واللغة والقراءة والإملاء والحساب موزعة على مدار الأسبوع بمعدل (4-5) ساعات يومياً، والجدير بالذكر أن تعليم الإناث كان مدعوماً من قبل إدارة المعارف العثمانية في ولاية بيروت. ولما كثر الطلب عليه تقدم والي بيروت خالد بك بطلب إلى دائرة المعارف عام 1894 بفتح سكن داخلي للطالبات، ولكن الطلب لم ينظر به لعدم وجود نظام تعليمي يتضمن إقامة داخلية للمدارس في الدولة العثمانية آنذاك. ويذكر أن قانون التعليم الابتدائي الصادر في عام 1913، والذي أكد على إلزامية التعليم وترك الحرية لمدارس الوقف الابتدائية الحكومية والخاصة (مجموعة القوانين، 1984، 63).

2- المدارس الرشدية العسكرية.

كانت المدارس الرشدية العسكرية تشمل المرحلة الثانية والتي تمثل نظام التعليم في الدولة العثمانية بعد المرحلة الابتدائية، ومدتها أربع سنوات (الحصري، 1975، 84). وتعتبر المدرسة الرشدية في ولاية بيروت من أقدم المدارس العسكرية الحكومية للمسلمين في الولاية، واشتهرت بتدريس العلوم العسكرية المختلفة، بما في ذلك المفاهيم والأساليب العسكرية، والفنون العسكرية، وكل ما يتعلق بالشؤون العسكرية من المعلومات وغيرها، بالإضافة إلى تدريس اللغات والرياضيات والخط

والتاريخ والجغرافيا، إذ افتتحت المدرسة في بيروت عام 1877، وبلغ عدد طلابها في عامها الأول نحو (150) طالباً، وكان الخريجون ينتقلون إلى إعدادية الشاهاني في دمشق لمواصلة دراستهم بعدها في المكتب العسكري في اسطنبول (الغداد، 1996، 11). وكانت المدرسة تقع بين محطتي الباشورة والزقاق البلاط (الوالي، 1993، 211-212).

تأسست المدرسة الرشيدية الملكية في عام 1878 ولم تختلف عن المدرسة الرشدية العسكرية إلا في تدريس بعض المواد العسكرية البسيطة، ففي عام 1884 ضمت المدرسة نحو (80) طالباً، وبعدها ارتفع إلى (112) طالباً في عام 1887 (الخوري، 1955، 281). أما مدرسة الرشدية للبنات فقد افتتحت في أوائل القرن العشرين وخصص لها مجلس المعارف مبنى في منطقة الثغر عام 1901 (الفنون، 1901). وكانت مناهجها تشمل بالإضافة إلى العلوم الأكاديمية تعليم الحرف والصناعات وفنون الخياطة والأعمال المنزلية والموسيقى واللغة الفرنسية. وشهد عام 1885 افتتاح المدرسة الإعدادية الملكية التي دمجت بين المرحلتين الرشدية والإعدادية، وكانت مدة الدراسة فيها 7 سنوات، وفي سنة افتتاحها ضمت نحو (150) طالباً، وكان نظام التعليم فيها نهارياً وليلياً، وفي عام 1896، ضمت جميعهم من المسلمين باستثناء تسعة منهم من المسيحيين، وذلك مقابل رسوم مادية تُجمع من القادرين، ومجاناً لأبناء الأسر الفقيرة (الفنون، 1904).

وكان هدف السلطات العثمانية من إنشاء تلك المدارس تخريج موظفين من مختلف التخصصات، ورفد مؤسسات الدولة بهم، فضلاً عن إعداد خريجي هذه المدارس لاستكمال التعليم العالي في مدارس ذات تخصصات عليا كالطب والحقوق (الحصري، 1949، 28)، والتي تخضع لمتابعة مفتشين من وزارة المعارف في إسطنبول يتابعون أعمالهم خلال زيارة دورية لغرض التقييم والتوجيه (كاظمة، 1947، 28).

3- مكتب الصنایع والتجارة الحميدي .

كان هناك حاجة ملحة لإنشاء مدرسة صناعية تجارية لتعليم أبناء المدينة حرفة أو مهنة أو حرفة، لممارسة الحرف والمهن في ورشات ومعامل حرفية ومؤسسات تعليمية ذات طابع خيري تقليدي. فبعد منتصف القرن التاسع عشر، وبعد أن أصبحت بيروت مركزاً للمؤسسات التجارية والمصرفية وتكاثرت المدارس الابتدائية والثانوية والإعدادية، وافقت وزارة المعارف العثمانية في عام 1900، بناءً على طلب تقدم به مجلس المعارف في بيروت، على إنشاء أول مكتب تجاري ليلي في بيروت، تُدرس فيه مختلف العلوم والمعارف المتعلقة بالتجارة والمهن التجارية، بهدف إتاحة الفرصة لأبناء جميع الطوائف في المدينة لتلقي التعليم المهني والحرفي، والمساهمة في تحسين ظروفهم المعيشية، وتوفير الكوادر للعمل في الأسواق والأنشطة التجارية. واعتمدت مدرسة الصنایع على نظام توفير الملابس والطعام لطلابها، بالإضافة إلى السكن الداخلي لهم. أما رسوم الدراسة فكانت (12) ليرة تدفع على قسطين خلال العام الدراسي. وقد حدد عدد الطلاب المقبولين في عامها الأول بـ(200) طالب، ويمنح خريجو هذه المدرسة دبلوماً تجارياً (حلاق، 1988، 31).

وبعد الإقبال الواسع على الدراسة فيها أصدر مجلس المعارف في بيروت، بتشجيع من خليل باشا والي بيروت في عام 1903، بياناً نشر في جريدة (ثمرات الفنون)، دعا فيه إلى إعداد مدرسين متخصصين بهدف إعداد وتوفير كادر تعليمي للمدرسة (الفنون، 1903). وبعد ثلاثة أعوام من العمل، وتحديدًا في عام 1907 وُضع حجر الأساس للمشروع في أيلول من العام نفسه في ذكرى تولي عرش السلطنة من قبل السلطان عبد الحميد الثاني والمتمثل بالمدرسة التجارية والصناعية الحميدية في بيروت، وقد عرفت بالديوان الحميدي أو ديوان التجارة والصناعة أو المكتب الحميدي، تكريماً لهذه المناسبة (الفنون، 1907). واستمر نظام الدراسة في ديوان الحميدية لمدة ثلاث سنوات، تدرس خلالها

فنون الحدادة والخياطة والحياسة والتجارة وصناعة الأحذية والموسيقى، بالإضافة إلى تدريس اللغات العربية والتركية والفرنسية والإنجليزية والألمانية، وتجميع الآلات والرسم الصناعي والتلوين وتربية دودة القز على يد خبراء وأساتذة متخصصين (ز، 1973، 173). إلا أنه لم تستمر مدرسة الصنائع والتجارة كما كان مخططاً لها، ففي عام 1909 بعد انتهاء الحكم الحميدي، حذف مصطلح الحميدية من اسمها وأصبحت مدرسة الصنائع والتجارة فقط وقامت السلطات المحلية في بيروت بتحويل المدرسة إلى المكتب الوطني بإشراف هيئة من البيروتيين بقرار من المجلس العمومي لولاية بيروت، ومن ثم تحولت إلى مكتب الزراعة (معطي، 108).

المبحث الثالث: المدارس الأهلية الخاصة المحلية للطوائف في بيروت

1-مدارس الطوائف المسيحية

قامت الطوائف المسيحية في بيروت في النصف الثاني من القرن التاسع بتأسيس نحو عشر مدارس خاصة بها، وكانت تتمتع بإدارة منعزلة عن السلطات العلمانية، فحولتها من صفتها الدينية إلى مدارس حديثة ذات نظام حديث عصري قائم على تدريس العلوم المختلفة إلى جانب العلوم الدينية التي كانت أساس الدراسة فيها (البستاني، 1897، ص201)، فكانت المدرسة الوطنية أولى تلك المدارس التي قام بإنشائها المعلم بطرس البستاني (النصولي، 1926، 56) في عام ١٨٦٣ في منطقة تدعى حي الزقاق، لذا فإنها تعد أقدم المدارس الكبرى في ولاية بيروت (ياغي، 1964، 82)، ضمت مبادئها الإقرار بأنها مدرسة وطنية علمانية لجميع أبناء الولاية من مختلف الطوائف والملل، لتتجه بتدريس اللغات والمعارف المختلفة والنشاطات اللاصفية كالتمثيل والفنون الأخرى (الدبس، 1904، 779)، وبعد ازدياد المدارس الطائفية في ولاية بيروت، قل عدد تلاميذ المدرسة الوطنية وألغيت بعد خمسة عشر عاماً من تأسيسها (زيدان، 1937، 38). ومن المدارس الخاصة بطائفة السريان الكاثوليك* المدرسة السريانية في عام 1864 من لدن رئيس طائفة السريان الكاثوليك في بيروت الدكتور لويس صابونجي (الكيلي، 1968، 167). وكانت تهتم بدراسة اللغات السريانية والعربية والفرنسية، إلى جانب دروس الحساب والجغرافية، فكانت تتلقى المساعدات المالية السنوية من الحكومة الفرنسية، وبالرغم من ذلك فقد كنيسة شرقية مستقلة مرتبطة بشركة كاملة مع الكنيسة الكاثوليكية في روما بفرعها الشرقي، يحتفظ السريان الكاثوليك بعاداتهم وطقوسهم الكنسية. المركز الرئيسي لكنيستهم هو أنطاكية في تركيا، فمنذ تأسيس هذه الكنيسة تنقل بطاركتها بين عدة مدن سوريا ولبنان. واليوم يقع المقر البطريركي السرياني الكاثوليكي في العاصمة اللبنانية بيروت، ويحمل بطاركتهم على الدوام اسم إغناطيوس كاسم أول ثم الاسم الشخصي للبطريرك

(<https://ar.orthodoxwiki.org/%D8%A7%D9%84%D9%83%>).

عانت من قلة أعداد تلاميذها، وذلك راجع لقلة أفراد الطائفة السريانية في ولاية بيروت وعدم الاقبال عليها من لدن الطوائف الأخرى، فضلاً عن عدم وجود عائلات غنية في الطائفة لدعمها، وعليه فقد كان عدد طلبتها في عام 1888 نحو (50) طالباً، ونحو (64) طالباً في عام 1912.

(زعرور، 1994، 74).

ولما برز نشاط طائفة الروم الكاثوليك في ولاية بيروت ظهرت المدرسة البطريركية في عام 1865 التي أنشأها البطريرك غريغوريوس يوسف، وكانت تقع في حي زقاق البلاط، (مكاربوس، 1883، 389)، واقتصرت الدراسة فيها على تدريس اللغات التركية والعربية والفرنسية والإنكليزية والإيطالية واليونانية، إلى جانب تدريس علوم الطبيعيات والرياضيات، فتلقت هذه المدرسة الدعم الكبير من لدن الحكومة الفرنسية عن طريق قنصليتها في ولاية بيروت، فحصلت في ١٨٩٣ على مساعدات مالية قدرها نحو (3500) فرنك سنوياً، وخصصت لخريجها مقاعد ومنح دراسية في فرنسا، وقدر عدد

تلاميذ المدرسة بنحو (217) تلميذاً من مختلف الطوائف في بيروت وذلك وفي عام 1912 (مطيع، معالم المسلمين، 197)، ومع ازدياد أعداد أبناء طائفة الروم الكاثوليك في مدارسها، زاد الاقبال عليها من لدن أبناء الطوائف الأخرى، وعلى إثر ذلك قامت نظارة العدلية والمذاهب في بيوت بمفاتحة نظارة المعارف العثمانية بشأن استثناء أبناء طائفة الروم الكاثوليك في ولاية بيروت واعفائهم من الضرائب عن مدارسهم، كونها تقدم خدمات خيرية عامة لأبناء ولاية بيروت عامة، لذا فقد صدر فرمان سلطاني بشأن ذلك في عام ١٩١٤، ونلاحظ ان الفرنسيين اهتموا بإنشاء المدارس وقدموا المساعدات لذلك حتى يتمكنوا من فرض اللغة الفرنسية على الكثيرين وخاصة أبناء الطائفة الكاثوليكية. أما طائفة الروم الارثوذكس* فهي الأخرى نشطت في انشاء المدارس الخاصة بها في ولاية بيروت خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فقامت بإنشاء مدارس عدة، أهمها: مدرسة الثلاثة أقمار التي أنشئت في عام ١٨٦٥، وعنت بتدريس اللغات وعلوم الرياضيات والحساب والهندسة (حتي، 1983، 560)، فضلاً عن مدرسة زهرة الإحسان للبنات التي أنشئت في عام ١٨٨١، والتي اقتصت بتعليم الأشغال والفنون المنزلية والخياطة والتطريز وغيرها إلى جانب اللغات، فارتفع عدد تلامذتها من (٢٠٠) تلميذ في عام ١٨٩٦ إلى نحو (٢٣٠) تلميذاً في عام ١٩٠٠ (حبيب أيوب، 2006، 234)، وضمت المدرسة نحو أربع معلمات روسيات في تلك* مسيحيون الارثوذكس في لبنان' هم ثاني أكبر طائفة مسيحية في المسيحية في لبنان و الكنيسة الأرثوذكسية موجودة في أجزاء كثيرة من العالم العربي، المسيحيين اللبنانيين الارثوذكس لديها علاقة طويلة الأمد ومستمرة مع الدول الأوروبية الأرثوذكسية مثل اليونان، قبرص، روسيا، أوكرانيا، بلغاريا، صربيا ورومانيا. في الوقت الحاضر لبنان. وقد خدم الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية في كثير من الأحيان بمثابة جسر بين المسيحيين اللبنانيين والدول العربية.

<https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9>

لمدة (كريمسكي، 1985، 11)، ولم تقف تلك الطائفة عند هذا الحد، بل عمدت إلى الاهتمام بالجمعيات، فأنشئت في تلك المدة الجمعية الخيرية الارثوذكسية في ولاية بيروت، وهي جمعية ثقافية علمية تعنى بنشر الثقافة والمعرفة في لبنان عامة وولاية بيروت خاصة، ففي عام ١٨٧٨ قامت تلك الجمعية بالإشراف على عشر مدارس ست منها للذكور وأربع للإناث أقامت في مناطق مختلفة من ولاية بيروت (أيوب، 236-241)، امتازت تلك المدارس بتنفيذها لبرنامج تدريسي موحد وشامل للتعليم المسيحي الارثوذكسي، فضلاً عن اهتمامها بتدريس اللغات وعلوم الطبيعة والعلوم النقلية، ثم وسعت الجمعية من نشاطاتها، فقامت في عام ١٨٨١ بإنشاء مدرستين ابتدائيتين واحدة للصبيان والأخرى للإناث في حي المزرعة، وما لبثت في العام التالي فأنشئت مدرسة ابتدائية أخرى للصبيان باسم مدرسة النبي إلياس في حي المصيطبة، ثم أنشئت بجانبها مدرسة أخرى للإناث، كما شهد عام ١٨٩٦ أنشاء مدرسة ثالثة للصبيان في حي مار لقولا في منطقة الأشرافية وسميت مدرسة مار نقولا للصبيان، وقابل ذلك إنشاء مدرسة أخرى في حي الصيفي، وكان مطران لبنان عفرائيل شاتيللا قد أسس المدرسة الكليريكية الأرثوذكسية في حي رأس بيروت عام 1887، والتي أهتمت بالتعليم المسيحي واللغات في آن واحد(أيوب، مصدر سابق، 241). والجدير بالذكر أنه حتى عام 1860 كانت ولاية بيروت تفتقر فيها الطائفة المارونية إلى المدارس الخاصة بها، أسوةً بباقي الطوائف في الولاية، إلا أنها على إثر الأحداث الطائفية التي وقعت في جبل لبنان، تنبه أساقفة تلك الطائفة إلى ضرورة إنشاء مدرسة خاصة بالطائفة تضم أبناءها النازحين من الجبل خشية التحاقهم بمدارس الإرساليات الأجنبية ولاسيما مدارس الإرساليات البروتستانتية، إذ بادر المطران يوسف الدبس (زيدان، 1922، 226) بإنشاء مدرسة الحكمة المارونية في عام 1875 لتكون مرجعاً لأبناء الطائفة المارونية في

ولاية بيروت (الزاويك، 1992، 7)، فحظيت تلك المدرسة بالدعم من لدن الحكومة الفرنسية لما قدمته من المساعدات المالية السنوية والتي قدرت بنحو (4000) آلاف فرنك، كانت تدفعها القنصلية الفرنسية في بيروت علاوةً على أربعين منحة دراسية خاصة قدمتها الحكومة الفرنسية لطلاب تلك المدرسة، وعلى إثر ذلك اعتمدت اللغة الفرنسية للتدريس فيها منذ عام 1881، كما أنها اهتمت بوضع مناهج خاصة لتدريس اللغات والعلوم التقنية والطبيعية والتجارية والدينية، فحققت بذلك مدرسة الحكمة المارونية نجاحاً بارزاً دفع كبار الطائفة المارونية في عام 1886 إلى إنشاء مدرسة للتعليم الصناعي، ثم معهداً للحقوق في العام نفسه، وكان عدد تلامذة مدرسة الحكمة المارونية قد بلغ نحو (2013) تلميذاً في المدة ما بين (1875-1884)، ثم ارتفعت تلك الأعداد إلى نحو (2694) تلميذاً في عام 1895، و(1913) تلميذاً في عام 1905، ألا أنه مع بروز أحداث الحرب العالمية الأولى عام 1914 انخفضت تلك الأعداد إلى نحو (2963) تلميذاً، ثم أغلقت المدرسة أبوابها بسبب ظروف الحرب (الزاويك، مصدر سابق، ص13-17).

أما طائفة اليهود* في ولاية بيروت، وبالرغم من قلة أعداد أفرادها نسبياً، إلا أنها أنشأت في عام 1847 مدرسة جمعت بين الدراستين الابتدائية والثانوية، وقد أسسها الحاخام زاكي كوهن في منطقة مار متری (اسماعيل، 2013، 427) لتتبع تعليم أبناء الطائفة اليهودية في ولاية بيروت، درست فيها اللغات والعلوم النقلية وفنون الخياطة والأعمال المنزلية والتطريز، إلى جانب اهتمامها بالتعليم الديني لليهود، وبلغ عدد معلميها أربعة بينما كانت أعداد طلابها نحو (80) طالباً في عام 1882، لترتفع الأعداد قليلاً في عام 1899 حتى وصلت إلى نحو (88) طالباً (النابلسي، 1999، 423)، والجدير بالذكر أن معظم الدارسين فيها هم من يهود شمال أفريقيا ومصر، إلا أن المدرسة تعرضت في ذلك العام لصعوبات مالية شلت جميع نشاطاتها، فتوقفت تلك المدرسة في العام نفسه، كما اشتهرت بيروت بالمدارس الخاصة بالأفراد، مثل مدرسة جمعية المعلم نقولا الحداد، ومدرسة جمعية مار منصور المارونية، ومدرسة اسكندر دياك، ومدرسة الخواجة نقولا اسبرعوبد، التي سارت على نمط المناهج البروتستانتية، فقد شهد عام 1887 إنشاء المدارس الليلية الخاصة في بيروت عندما أسس المعلم ميخائيل درويش مدرس القديس جرجيس والتي عنيّت بدراسة اللغات والتجارة والعلوم (الديري، 2006، 264). إزاء ذلك كله، كانت فرنسا شديدة الاهتمام بقضايا التعليم الخاص بالطوائف المسيحية في بيروت، وقد تجلّى ذلك من خلال دعمها بالمنح والمبالغ المالية الكبيرة، بهدف رفع مستوى التعليم لأفراد الطوائف المسيحية، فضلاً عن حملات التنصير التي كانت تتبعها ضمن المناهج الدراسية للمدارس التي تقوم بدعمها، وكان ذلك يتم بشكل منظم من أجل كسب النشئ الجديد من الطوائف الأخرى، وجعلهم متأثرين بالثقافة الغربية، لإبعادهم عن ثقافتهم العربية الإسلامية، الأمر الذي تنبّهت إليه آنذاك الدولة العثمانية مما دفعها إلى الاهتمام بالتعليم في المدارس

* معظم اليهود اللبنانيين كان من أصول مزراحية، ولقد عاشوا في العاصمة بيروت وضواحيها. ويشير التاريخ القديم إلى دلائل على أن اليهود امتدوا إلى سفوح جبل الشيخ. وفي التوراة، سمي هؤلاء اليهود بقبائل "المنسي" والتي تعني في العبرية "الذين نسوا أنهم يهود".

ويشير الإنجيل المسيحي إلى وجود تجمعات يهودية حول صور وصيدا وقانا بناءً على قصص رحلات يسوع المسيح. وتقول المراجع التاريخية أنه عقب ثورة بار كوخبا التي حصلت عام 132، هرب اليهود من بطش الرومان واستوطنوا بعض المناطق في لبنان. وبين عامي 642 و 680، أنشأ معاوية مستوطنات يهودية في طرابلس. وعام 922، كان هناك وجود لليهود في مدينة صيدا، وأنشأ المعهد اليهودي الفلسطيني في مدينة صور عام 1071.

(<https://elaph.com/Web/News/2023/12/1523996.html>)

الإسلامية وخلق حالة من التوازن من خلال تحديث مناهج المدارس الإسلامية بما يتلاءم مع التطورات الحديثة لحياة المجتمع ومتطلباته.

2-المدارس الأهلية الإسلامية

كانت بيروت قبل النصف الثاني من القرن التاسع عشر تفتقر إلى المدارس الإسلامية النظامية، وكان جل اهتمامها بالتعليم من خلال الكتاتيب التي تحملت العبء الأكبر من التعليم، وهو اتباع النمط التقليدي الإسلامي البسيط من حيث الإدارة والمنهاج، مما جعلها بعيدة عن التطور التعليمي الذي سارت عليه الطوائف الأخرى في ولاية بيروت، وإنما اقتصر أداء تلك المدارس على الغايات الدينية البحتة (البارودي، 1951، 29)، مثلت مدرسة الشيخ علي الملا التي أنشئت في ولاية بيروت عام 1830 أولى المدارس الإسلامية فيها، ثم أنشئت مدرسة أخرى دعا إلى إنشائها كل من الشيخ عبد الرحمن الحوت الشيخ عمر الأنسي والشيخ عمر خالد في عام 1861، إثر انتشار مدارس الإرساليات التنصيرية، وذلك خشية تنصير أبناء المسلمين، أما موقع المدرسة فتقع في جامع الأمير منذر المعروف بمنطقة النوفرة (الولي، دت، 30)، وظهرت المدارس في بيروت تباعاً، وأهم تلك المدارس: مدرسة الشيخ مصطفى الغلاييني، ومدرسة طاهر التنير، ومدرسة دار العلوم، ومدرسة الشيخ محمد المجذوب، ومدرسة زاوية الشهداء وغيرها، جميعها كانت واقعة بجانب سوق الفشخة عند باب إدريس (حلاق، 1987، ص178)، كما أسس الشيخ عبد الباسط الأنسي المدرسة الأنسية في عام 1875، وقام الشيخ مصطفى نجا بإنشاء مدرسة غرة الإحسان لتعليم البنات العلوم الدينية واللغة العربية في العام نفسه (الخالدي، 1987، ص26)، وكانت الدوافع التأسيسية أن معظم مدارس البنات في بيروت كانت تعود لطوائف البروتستانت، فانضمت إليها بنات المسلمين نظراً لعدم وجود مدرسة خاصة بالإناث (ثمرات الفنون، 1881، 4). إزاء ذلك حاول مؤسسو المدارس الإسلامية توحيد جهودهم في تطوير التعليم لأبناء الطائفة المسلمين وإدخال أكبر عدد منهم في تلك المدارس، من خلال نشر العلم بينهم بعيداً عن تأثير البعثات التنصيرية التي توسع نشاطها وأخذ يمتد من جبل لبنان إلى قلب مدينة بيروت (حلاق، مصدر سابق، 130)، في الوقت الذي ازداد معه نفوذ الدول الأجنبية في البلاد العربية عامة ولبنان خاصة. فضلاً عن توظيف هذا النفوذ لدعم مؤسسات التعليم للطوائف المسيحية في بيروت.

3- جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية .

يعود الفضل في تأسيسها إلى صحيفة ثمرات الفنون (نشابه، 1983، 20)، برئاسة عبد القادر القباني (مجلة تاريخ العرب، 1979، 5)، فقد تتابعت الدعوات الإصلاحية، والتي أسفرت عن انعقاد أول اجتماع تأسيسي في الحادي والثلاثين من تموز عام 1878 في منزل الشيخ القباني، برئاسة الشيخ، وحضور نخبة من علماء المسلمين في ولاية بيروت، فتشكلت الهيئة التأسيسية للجمعية التي ضمت كلاً من حسن بيهم، وبشير البربر، ومحمد اللبابيدي، وطه النصولي، وغيرهم، فتم الاتفاق على أن يتولى الشيخ القباني رئاسة تلك الجمعية (الحوت، 2012، 31). وتم اختيار مبنى في منطقة ساحة البرج ليكون مركزاً للجمعية (دليل الجمعيات الأهلية، 1985، 23). وجاء البيان التأسيسي الأول للجمعية ليؤكد على أن أهدافها تتحدد بالنهوض في الأوضاع التربوية والثقافية للمسلمين، فضلاً عن أن هدف تعليم الإناث هو هدف أساسي لتحقيق ذلك، وأن أفضل وسيلة لنشر العلم هو تعليم الإناث أساليب التعليم وطرق التربية وما يحتاج إليه من علوم وحرف، فهن المربيات الأوائل ويعول على تقدمهن في الثقافة والتعليم. كما أكدت الجمعية على أنها في خدمة كل أبناء الوطن وليس المسلمين فقط. (الفجر الصادق، مصدر سابق، 3-4). وتمثلت أعمال الجمعية وأبرز إنجازاتها للفتيات في إنشاء مدرستين في منطقة رأس بيروت لأول مرة، إذ افتتحتا في عام 1878، وكانتا تدرسان مبادئ القراءة والحساب،

والخياطة والتطريز، والعمل، مجرد دروس في الجغرافيا والتاريخ. وبلغ عدد الطالبات في المدرستين عام 1879 نحو (430) طالبة من عائلات بيروتية مختلفة، وساهمت عضوية الجمعية في تبرعات التأمين المالي للمدرستين (خطاب، 1955، 126). ثم خُطت الجمعية خطواتها الثانية بإنشاء مدرستين أخريين للبنين في عام 1879م، وكان موقعهما في سوق بزركان، فاختصتا بتعليم اللغة العربية، والدين، والحساب، والأدب. وقد تولى إدارة المدرسة أحمد عباس الأزهرى (حلاق، 2000، 19-20)، يساعده في ذلك الشيخ بشير البربير الذي تولى فيما بعد الإدارة المالية لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، وبلغ عدد طلاب المدرستين نحو (318) طالباً (الفجر الصادق، 1986، 29). وبعد إنشاء هذه المدارس قامت الجمعية بخطوة رائدة عندما أرسلت بعثة لمتابعة دراسية مؤلفة من خمسة طلاب من تخصصات الطب، وكان ذلك إلى القصر العالي في مصر وعلى نفقة الجمعية (يوزبك، 1956، 216). وتجدر الإشارة إلى أن الجمعية عكفت في أنشطتها الثقافية حول شؤونها المالية من التبرعات للأهالي والاشتراكات التي تتلقاها من الأعضاء، والتي حصلت عليها بمصادقة السلطات العثمانية، فتمكنت من الوقوف على عدة مشاريع منها على سبيل الذكر مكتبة للمطالعة، ولجنة التأليف والترجمة، ولجنة المرضى الصحية، ولجنة أخرى تولت العمل بإعمال الحج (حلاق، 1994، 164-165)، إلا أن الجمعية لم تستمر طويلاً في أداء رسالتها، حيث أصدرت الدولة العثمانية في 26 كانون الثاني 1882 قراراً نص على حلها، إلا أن هذا القرار لم يطل الجمعية فقط، بل كان شاملاً للجمعيات التربوية في الدولة العثمانية (الفجر الصادق، 1883، 3-4)، إلا أن ذلك لم يثن الجمعية من أدار رسالتها، فقد عملت تحت إشراف مجلس معارف بيروت، فأعلنت الجمعية محافظتها على أملاك ومدارس الجمعية، ومواصلة نشاطاتها وطموحاتها، فنشاطها الأول تحت رقابة مجلس المعارف كان في الثالث من شباط عام 1883، تمكنت من خلاله بناء مدرستين في حي رأس النبع، كما خصصت مشروعين لإنشاء مدرسة واحدة للذكور وأخرى للإناث في منطقة رأس بيروت وسوق بزركان (الايوبي، 1966، 42)، كما افتتحت الجمعية المدرسة السلطانية في منطقة الباشورة في نيسان عام 1883، واستقبلت طلبة من جميع الطوائف، وأهتمت بتدريس العلوم النقلية والطبيعية، واللغات، وعلوم الدين والشريعة، أما مدة الدراسة فقد كانت أربع سنوات، وقامت من عام 1885 باستدعاء الشيخ محمد عبده ليقوم بالتدريس فيها لما له من تأثير بارز في التعليم بشكل جديد من التنظيم والحدثة القائم على الأخذ بنظم التعليم الحديث وتطبيق نمطه وأسالي المناهج المتبعة في الدول الأوروبية (خولة، 1901، 6)، وعلى إثر تحول بيروت إلى مركز الولاية في عام 1887، أصدرت نظارة المعارف قراراً بتحويل المدرسة السلطانية إلى مدرسة ملكية إعدادية، ثم إلى مدرسة ثانوية للبنات تتبع الجمعية في جميع شؤونها، فبلغت أعداد طالباتها نحو (142) طالبة في عام الافتتاح، وارتفع إلى نحو (203) طالبة في عام 1900، لترتفع الأعداد نحو (256) طالبة في عام 1907 (ثمرات الفنون، 1903). أما الكلية العثمانية الإسلامية فقام بإنشائها كل من الشيخ أحمد عباس الأزهرى والشيخ عبد القادر القبانى عام 1895، فقامت باستقبال أبناء جميع الطائفة رغم صغرها عند التأسيس، وانطلقت الكلية في أداء رسالتها حتى عام 1911، بعد أن بدأت بنجاحها وتزايد الإقبال عليها وانتشارها صيتها، فقد ارتفعت أعداد طلابها من (160) طالباً في عام 1895 إلى نحو (350) طالباً في عام 1913، لترتفع الأعداد في عام 1914 نحو (400) طالب (حلاق، 1980، 2)، فتميزت الكلية بإتباعها أسس وقواعد متقدمة في التعليم والإدارة تجمع بين العلوم الدينية والعلوم الحديثة، إلى جانب اللغة العربية، واتباعها نظام النشاطات اللاصفية (كوثراني، 1979، 19). لقد خلقت الجمعية خلال ثلاثين عاماً في نشاطاتها المتميزة تحت إشراف مجلس معارف بيروت، إذ حققت نجاحات واسعة من خلال نشرها العلوم والمعارف، فقد عززت مكانة بيروت واتاحت لها

مستوى راقياً من التعليم بين أبناء الطوائف المختلفة لسكان بيروت، فحصلت على الاستقلالية في أداء نشاطاتها، فتبنت النشاط الإصلاحي ودعت إلى الإصلاح في الدولة العثمانية، وهذا ما لم يرق للسلطات العثمانية التي سعت لإغلاقها ونفي مديرها الشيخ عبد القادر القباني إلى اسطنبول في عام 1908، إلا أن تمسك أهالي بيروت بنشاطات الجمعية ومطالبتهم السلطات العثمانية بإعادتها للعمل التعليمي والتربوي حتى أجبر السلطات العثمانية على السماح للجمعية بمواصلة لنشاطاتها في عام 1909، فبدأت أعمالها بفتح صف للخياطة والأعمال المنزلية واليدوية في مدارس البنات، فخرجت معلمات متخصصات بتلك العلوم (ثمرات الفنون، 1909).

الاستنتاجات

أهم ما توصلت إليه من استنتاجات هي :

1. حتى منتصف القرن التاسع عشر كان التعليم في ولايات الدولة العثمانية معتمداً على التعليم الديني، وتعليم القراءة والكتابة، وكان الهدف منه إدارة الشؤون الدينية وفهم كتب التفسير والفقه في ذلك الوقت.
2. شهد التعليم بعد منتصف القرن التاسع عشر تطوراً ملحوظاً مع تغلغل البعثات التبشيرية الأجنبية، واستخدامها للتعليم كمدخل لدخول المجتمعات في الولايات العثمانية، ومنها بيروت.
3. شمل التعليم آنذاك عدداً من المدارس الرسمية التابعة للحكومة العثمانية، ممثلة في مكاتب المدارس الإعدادية للبنين، والراشدية، والمدرسة السلطانية، ومكتب الصنائع والتجارة الحميدي، ثم المدارس العليا أو التعليم العالي، مع عدد من المدارس الخاصة التي أنشأتها الطوائف الموجودة في بيروت.
4. كانت المناهج التي تعتمدها مدارس الطوائف قائمة على الحركات التبشيرية، وعلى إثر ذلك أنشأت وزارة المعارف مجلس أعلى للتعليم العام للإشراف على هذه المؤسسات التعليمية.
5. لعبت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية دوراً كبيراً في تطوير العملية التعليمية في بيروت، وهو ما ظهر جلياً في افتتاح العديد من المدارس بمستويات مختلفة وللجنسين في مناطق مختلفة من بيروت التي كانت تقتصر إليها، الأمر الذي شجع العديد من الأسر في بيروت على إرسال أبنائها للدراسة فيها.
6. نظراً للتطورات التي شهدتها المجتمع في بيروت ومواكبة حركة التقدم العالمية، تم اعتماد بعض المناهج المتبعة في الدول الغربية في مدارس بيروت لتمكين خريجها من مواصلة دراساتهم العليا في إسطنبول أو عواصم الدول الغربية.
7. انتزعت السلطات العثمانية جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية من إدارة مدارسها في بيروت ووضعت تحت إشراف ورقابة مجلس المعارف في بيروت، بحجة تشجيع دعاة الإصلاح في المطالبة بالإصلاح ونشر ثقافة الحكومات الغربية.
8. تأثرت حركة التعليم في بيروت خلال الحرب العالمية الأولى بسبب إغلاق العديد من المدارس بسبب نقص التمويل، وتمكن بعضها من إعادة فتح أبوابها أمام الطلاب بعد عام 1918.

المصادر

أولاً: الكتب العربية والمعرية

- 1- إبراهيم الحوت، (٢٠١٢)، سيرة علامة الشيخ إبراهيم الحوت ١٨٤٦ - ١٩١٦م نقيب سادة الأشراف ومفتي ولاية بيروت روت دار الخلود،
- 2- اسكندر لوقا، (١٩٧٦)، الحركة الأدبية في دمشق - ١٩١٨، دمشق
- 3- اسماعيل حقي بك، (١٩٩٩-١٩٧٠) لبنان مباحث علمية واجتماعية، تقديم: فؤاد أرقام البستاني، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، ج ٢.

- 4- أمين الخوري، (١٩٠٨)، القانون الأساسي، بيروت، المطبعة الأدبية، نص المواد (١٥) و (١٦)،
- 5- أنيس النصولي، (١٩٢٦)، أسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر، بيروت، مطبعة
- 6- البير اور طايلى، ٢٠٠٧م، الخلافة العثمانية التحديث والحداثة في القرن التاسع عشر، ط1، ترجمة: عبد القادر عبدلي، بيروت.
- 7- تقولا زيادة، (١٩٧٧)، أبعاد التاريخ اللبناني الحديث، القاهرة معهد البحوث والدراسات العربية،
- 8- جرجي زيدان (١٩٣٧) تاريخ آداب اللغة العربية، ج 4، مصر، مطبعة الهلال.
- 9- مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر (١٩٢٢)، ط ٣، بيروت الهلال، ج. 2.
- 10- جهينة الأيوبي، (١٩٦٦)، جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، بيروت.
- 11- حسان حلاق، (١٩٩٤) دراسات في تاريخ لبنان المعاصر ١٩١٣-١٩٥٢ من جمعية بيروت الإصلاحية إلى الميثاق الوطني اللبناني، ط ٢، بيروت، دار النهضة العربية،
- 12- (١٩٨٧)، بيروت المحروسة في العهد العثماني بيروت الدار الجامعة للنشر.
- 13- دليل الجمعيات الأهلية في بيروت، منشورات اتحاد المنظمات الأهلية، بيروت، (١٩٥٨).
- 14- رنا يوسف الخوري، 1955، بيروت في الحضارات العربية، بيروت، صيدا
- 15- ز، ي، هر شلاغ (١٩٧٣)، مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث للهلال الأوسط، ترجمة مصطفى الحسيني، بيروت.
- 16- ساطع الحصري (١٩٤٩)، حولى الثقافة العربية السنة (١)، جامعة الدول العربية، القاهرة،
- 17- (١٩٧٥)، البلاد العربية والدولة العثمانية، معهد الدراسات العربية، القاهرة،
- 18- سامي الكيالي، (١٩٦٨)، الأدب العربي المعاصر في سوريا (١٩٥٨-١٩٥٠)، القاهرة دائرة المعارف.
- 19- سلام عنبره الخالدي، (١٩٨٧)، جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين القاهرة، دار النهار.
- 20- شاكر النابلسي، (١٩٩٩)، عصر الرعايا والتكاي وصف المشهد الثقافي لبلاد الشام في العهد العثماني ١٥١٦ - ١٩١٨م، ط1، بيروت.
- 21- طلال ماجد المجذوب (١٩٨٢)، تاريخ صيدا الاجتماعي تقديم تقولا زيادة صيدا، بيروت.
- 22- طه الولي (١٩٩٣)، بيروت في التاريخ والحضارة والعمران، ط1، بيروت، دار العلم للملايين،
- 23- تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت ها مطابع دار الكتب (بيروت، د. ت).
- 24- عبدالرؤوف سنو، ١٩٠٨م، المصالح الألمانية في سوريا وفلسطين والعراق، ١٨٤١م، ١٩٠١م، معهد الإنماء العربي، بيروت،
- 25- علي محمد الصلابي، (٢٠١٠)، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العباسية، ط1، بيروت، المكتبة العصرية.
- 26- عوض عبد العزيز محمد ١٩٦٩م، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ١٨٦٤ - ١٩١٤م، القاهرة، دار المعارف،
- 27- فخري البارودي، (١٩٥١)، مذكرات البارودي، د (ن)، بيروت، ج ١.
- 28- فواد افرام البستاني، (١٨٩٧)، لبنان مباحث علمية واجتماعية، بيروت، ج ٢
- 29- (آذار) (١٩٢٩)، " الحياة العقلية في لبنان قبل مائة سنة"، مجلة المشرق، بيروت، مجلد (٢٧)،

- 30- قاضل بيات ، ٢٠٠٣م، دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني رؤية جديدة في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية، بيروت، دار المدار الإسلامي، ص. ص ٣٨١ - ٣٨٤.
- 31- قليب حتى، (١٩٨٣)، تاريخ لبنان . منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر، ترجمة أنيس فريحة مراجعة تقولا زيادة بيروت الدار الثقافية للطبع والنشر والتوزيع.
- 32- قيس جواد العزاوي ، ١٩٩٤م، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط تقديم محمد عفيفي، بيروت، مكتبة دار العلم،
- 33- كريمسكي، رسائل من لبنان ١٨٩٠-١٨٩٨ (١٩٨٥)، بيروت وجبل لبنان على مشارف القرن العشرين، نقله للعربية يوسف عطا الله، مراجعة مسعود ظاهر، بيروت.
- 34- محمد كزما، (١٩٤٧)، ذكريات عن المدرسة الرشدية الحربية"، مجلة الدستور، بيروت،
- 35- هاشم ياغي، (١٩٦٤)، ملامح المجتمع اللبناني الحديث، بيروت، دار بيروت
- 36- يوسف الديس ، (١٩٠٤)، تاريخ سوريا الديني والديني تاريخ سوريا في أيام السلاطين العثمانيين مراجعة وتدقيق مارون رعد، إشراف نظيرة عبود، بيروت، ج ٨.
- ثانيا : الرسائل والاطاريح الجامعية:
- 1- اسعد محمد مطيع، (١٩٨٧)، معالم المسلمين في بيروت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ١٨٤٠ - ١٩١٤م، رسالة دبلوم كلية الآداب قسم التاريخ، (الجامعة اللبنانية. الفرع الأول)
- 2- داني حبيب أيوب ، تاريخ لبنان الاجتماعي من خلال مؤلفات ابراهيم بك الأسود ١٨٥٠-١٩٤٠، (٢٠٠٦)، رسالة دبلوم، كلية الآداب والعلوم مؤلفات إبراهيم الإنسانية الجامعة اللبنانية.
- 3- صالح احمد الديري، (٢٠٠٤)، التربية والتعليم في بلاد الشام (سوريا فلسطين شرق الأردن لبنان تحت الحكم التركي ١٧٧٤-١٩١٤، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم التاريخ الجامعة اللبنانية الفرع الأول..
- 4- غسان الغداف، (١٩٩٦)، الحركة التعليمية عند المسلمين في لبنان خلال القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة الأمريكية،
- ثالثا: البحوث والدراسات
- 1- الفجر الصادق الجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت أعمال السنة الأولى ١٣٩٧ هـ ١٨٨١م مطبعة ثمرات الفنون، بيروت، ١٢٩٧ هـ (١٨٨١م)، الفجر الصادق أعمال السنة الخامسة ١٣٠٠ هـ ١٨٨٣م.
- حسان حلاق، الأستاذ الرئيس العلامة أحمد عباس الأزهرى ١٨٥٣-١٩٢٧، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، العدد (١٨٤) آذار - نيسان / ٢٠٠٠.
- 2- ، اليقظة التعليمية في بيروت العثمانية"، (أيار - حزيران (١٩٨٨)، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، العدد (١١٥-١١٦).
- 3- حسن زعرور، (١٩٩٩)، "بيروت مدينة الثقافة ومنازة الشرق"، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد (١١)، بيروت.
- 4- سراج الدين، أحمد، ١٩٥٠م، الحركة التربوية وتطورها في سوريا خلال القرن للنشر والتوزيع، التاسع عشر، مجلة الأبحاث، بيروت سنة (١)، ج ٣،
- 5- سيد علي اسماعيل (٢٠١٣-٢٠١١)، الجهود المسرحية لليهود العرب حقائق و أكاذيب"، مجلة فصول القاهرة، العددان (٨٧) (٨٨).
- 5- شاهين مكاريوس ، (شباط) (١٨٨٣)، المعارف في سوريا"، مجلة المقتطف العدد (بلا) بيروت.

- 6- شفيق جحا، حزيران ١٩٦٥م، " التنظيمات أو حركة الإصلاح في الإمبراطورية العثمانية ١٨٥٦ - ١٨٧٦م، مجلة الأبحاث عمان سنة (١٨)، ج ٢،
7- شفيق حطب، ذكريات أم علي سلام من مدرستها"، مجلة أوراق لبنانية بيروت مج ١، ج ٣، ١٩٥٥.
8- ليلى الصباغ، (١٩٩٩) معالم الحياة الفكرية في الولايات العربية في العهد العثماني " بحث ضمن الدولة العثمانية تاريخ الحضارة)، مج ٢، إشراف وتقديم أكمل الدين إحسان أوغلي، ترجمة: صالح سعداوي اسطنبول.
9- مجلة تاريخ العرب والعالم " الشيخ عبد القادر القباني مؤسس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية ي بيروت"، بيروت، ع (١٣)، السنة (٣) تشرين الثاني ١٩٧٩.
10- هشام نشابه، حزيران ١٩٨٣، الشيخ عبد القادر القباني وثمرات الفنون " مجلة المقاصد الإسلامية، بيروت، العدد (١٤).
11- يوسف إبراهيم يوزبك، بعثة المقاصد الأولى الى مصر "، مجلة أوراق لبنانية، بيروت، السنة (٢)، ١٩٥٦، ج 1.
رابعاً: القوانين
1- الدستور العثماني، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل المطبعة الأدبية، بيروت ١٣٠١ هـ ١٨٨٣م، مج ٢.
2- مجموعة القوانين (١٩٨٤)، وزارة العدلية، بيروت، مطبعة الجمهورية الجديدة.
خامساً: الصحف
1- جريدة اللواء، بيروت، العدد (٥٣٦٢)، في 3 نيسان ١٩٨٦.
2- جريدة ثمرات الفنون، بيروت، الاعداد (18 اب 1878، و 1435 تشرين الثاني 1901 و 1416 شباط 1903 و 1454 تشرين الثاني 1903 و 1491 اب 1904 و 1828 ايلول 1907
سادساً: المواقع الالكترونية

- 1- https://elaph.com/Web/News/2023/12/1523996.html#google_vignette
2- <https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9>
3- <https://ar.orthodoxwiki.org/%D8%A7%D9%84%D9%83%>



**Educational conditions in Beirut state during the Ottoman occupation
1846-1909**

Assistant teacher

Hassaneen Abdul Sattar Abdul Amir

Al-Mustansiriyah University / College of Basic Education /

hassaneinaljebory@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

Education in Beirut during the Ottoman occupation relied on private schools and some schools in mosques, and witnessed a simple development after the issuance of some laws on education, and developed after the establishment of public schools and schools of sects in Lebanon, and then education witnessed progress after the establishment of charities that took care of education for both sexes, including the Makassed Islamic Association, and the schools were not limited to the primary stage, but extended to the later stages.

Keywords: education, Ottomans, Beirut, Islamic schools, Christian schools.